

عبد العزيز بن
بار، وفضيلة
الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ، وصل الله على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم جميعين .

ما بعد : فأكتب رسالتي هذه إلى كافة من يراه
 من ملائي طلبة العلم ، وإلى مشايخي وعلم
 راسم بسماعة الشيخ محمود التوبجري مؤلف
 كتاب « عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على
 صورة الرحمن » ملتقى منهم تضافر جهودهم
 وتعاون علومهم في تحرير المذهب الصحيح الذي
 يزيد على النفس كل شككال في مسألة الاعتقاد
 بأن الله خلق آدم على صورة الرحمن ، وأنه
 ذلك الاعتقاد لا يفسر .

ذلك من المسائل الخطيرة تتعلق بالربح
حلال

ولقد سررت إلى بعض الملاحظات بعد قراءتي
لكتاب فضيلة الشيخ صمود الألف المذكور راجيا
إلى القدير من يرينا الله حقا ويرزقنا اتباعه *
ويرزينا الباطل بالكلأ ويرزقنا اجتنابه فدانله
هما هداية البيان والتوفيق

وقوله ذكر الملاحظات رجب من مُبَيَّن لكم أن
 أجمع حيث رُمِيته وهو ينحو إلى اثبات أنه
 دم أو وجهه خلقه على صورة الرمان أو
 وجه الرمان حيثان : أحدهما تعلقات الدكتور
 عبد العزيز بن إبراهيم السهراني على كتاب
 التوحيد لأبي خزيمة ، والثانيها كتاب فضيلة
 الشيخ محمد لاسيما من صفته ٩٩ إلى
 آخر الكتاب حيث يعتبر ما قبل تنازهها لما بعد
 من كلام ابن تيمية أو إضافته يسيرة على
 ما هو مذكور في تعلقات الدكتور السهراني .
 ويرى - والعلم عند الله - أنه الذمة لا تبرأ
 بإسائة المعتقد بأنه وجه دم خلقه صورة
 وجه الرمان إلا بعد تحقيق المسألة ومراعاة
 ملاحظاتي التالية :
 ١ - الملاحظة الأولى : أن الحديث ورد صحيحاً ليس
 للحدثين فيه كلام بإضمار الصورة التي خلقه عليها
 دم بسياقين يدل النظر على أنهما خبران لا
 خبر واحد .
 السيد الأول ذكر خلق دم استضافاً

على

دونه ارتبالي بسيافه سابقه ، وهو حديث أبي
 هريرة رضي الله عنه : « خلق الله آدم على صورة
 طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال اذهب
 فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة
 جلوس فاسمع ما يبيرونك وانزل عليك وتية
 ذريتك » قال : فذهب فقال : السلام عليكم
 فقالوا : السلام عليك ورحمة الله فزادوه
 ورحمة الله . قال : فكل من يدخل الجنة على صورة
 آدم طوله ستون ذراعاً فلم يزل النفر ينقوه
 حتى الآن . هذا سيفه ابن خزيمة في كتابه
 التوحيد ١ / ٩٣ - ٩٤ وهو في الصحيحين وغيرهما
 قال أبو عبد الرحمن : وهذا المتن سأعيد له في
 صلاحاتي هذه باسم « السيف الأول »
 * والسيف الثاني ذكر خلق آدم غير مستأنف بل
 في سيفه سابقه ، وهو حديث أبي هريرة رضي
 الله عنه عند أحمد والبخاري وغيرهما
 * وهذا نصه سيفه ابن خزيمة ١ / ٨٤ : « لا
 يقولن أحدكم لأحد : قبح الله وجهك ، ووجله
 تشبه وجهك فإنه الله خلق آدم على صورة »

قال أبو عبد الله الرضا : وهذا المتن ساجد له إن شاء الله في ملاحظتي باسم « السياق الثاني ».

١- الملاحظة الثانية : ورد الحديث بلفظ مظهر صاحب الصورة ، و ذكر صورة الرضا .

ولم يتفوه الحديثون على تصحيحه ، وعلى فرضه صحته ذهب جمهور العلماء إلى تفسيره بعدة تأويلات ، وهذا موزع طرقه :

١- حديث الأعمش : عن حبيب بن أبي ثابت : عن عطاء : عن أبي عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقبوا الوجه فإن الله خلقه بدم على صورة الرضا .

ولم يبرهن منه صحيح هذا الحديث على أنه روي بطريقه غير صحيح غير معنعن ، وذلك بالنسبة لعنعنة حبيب بن أبي ثابت فإنه لا خلاف في أنه ليس واستجازته له .

وقد أغفل مصححو هذا الحديث وناقروه معاً مرةً مرها وهو أنه رواية حبيب ها هنا عن عطاء . قال القطان عن حبيب : أنه غير حديث عن عطاء لا يتابع عليه ، وليت محفوظاً .

وهكذا قال العقيلي .

رواه الأعمش عن حبيب بإسناد المار الذكر

ورواه سفيان الثوري عن حبيب بنفس الإسناد

ولكن لم يذكر أبو عمر رضي الله عنهما ، بل هو عنه *

عطاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهو مرسل . وقد ناقش الشيخ التوحيدي نقد

العلماء لهذا الإسناد ص ١٤ - ١٦ . *

وفاته م . مخالفة الثوري للأعمش - وكلاهما

إمامان روي الحديث عن حبيب مباشرة - تعني أن

حبيباً نفسه لم يحقق إسناداً ، ودل عليه *

ويؤيد ذلك م . له غير حديث عن عطاء ليس

بحفوظ ولا تابع عليه .

ولهذا لا يقبل قول الشيخ التوحيدي ص ١٣ :

« و ما عن حبيب م . أبي ثابت في روايته » *

عن عطاء م . الخ .

قال أبو عبد الرحمن : بل قد ظهر أن حبيباً مدلساً

واختلاف عليه في الرفع والإرسال ، وفي موضع *

قرر العلماء أن م . محل شك وهو رواية عن عطاء .

وكذلك م . أيضاً لا يقبل قول فضيل في نفسه الصفة :

« فلو كان قد دلل في هذا الحديث لكان جديراً

أن يرويه عنه أبو عمر رضي الله عنهما » الخ »

قال أبو عبد الرحمن : لو فعل لكان التدليس محتملاً

برجوان ، لأنه عن غنفة مدلس

ورواية حبيب عن عطاء عن أبي عمر ، ورواية

حبيب عن أبي عمر مباشرة للآخرين صورتان يتحمل

فيهما التدليس إذا كان الإسناد عن غنفة مدلس

وليس ورود الإسناد على صورة من صور

التدليس ينفي احتمال التدليس في الصورة الأخرى

وعلو الإسناد لا يقتضي الرواية عن أبي عمر

مباشرة ، لأنه قد يكون التدليس عن عطاء

محتملاً : أي يؤولهم الرواية عن عطاء مباشرة

ولا يكون التدليس محتملاً عن أبي عمر مباشرة

وذلك بالنسبة لأهل عصر حبيب وذوي المعرفة

وقال فضيلته ص ١٤ : « ويؤخذ من قول ابن

معين وابن عدي : « رواية حبيب عن عطاء لا

تؤثر في الغنفة »

قال أبو عبد الرحمن : هذا غير صحيح لأنه لا مرها ليس

على نقد رواية حبيب بن عطاء الذي ذكره لقطان
والعقيلي ونقد القطان زيادة علم وهو
علم جريح.

وفي من ٦٣ من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية
وفي من ٤٢ نقلاً عن شيخ الإسلام قال بعد
إيراد الرواية الزلل بالسناد إلى جريح
الأعمش بنفس الإسناد قال شيخ الإسلام:
« فقد صحح إسناد حديث ابن عمر مسنداً خلاف
ما ذكره ابن خزيمة ».

قال أبو عبد الرصم: هذا وهم على ابن خزيمة
لأنه رصم الله ذكر الإسناد الأعمش وإنما
ذكره التورمي خالف الأعمش في رفعه متصلاً
وإنما كون ابن خزيمة لم يحكم بصحة ذلك الإسناد
وإنه إسناد ابن راهويه حكاه بصحة فتنك
قضية ثانية.

والجته ومن يتحرى الحق بالنظر من أهل العلم
قد تقدم تعليل إمامي على تصحيح إمام وإن كان
المصحح أم جله قدراً في الجملة
ولها لا يلتفت إلى قول الشيخ حمود هـ هـ :

فلا ينبغي أن يلتفت إلى ترصيف ابن خزيمة له
 فضلاً عن ترصيف الألباني له تقليداً لابن خزيمة
 وذلك أنه مصدور واستواء فلم بالأشياء لعل
 منه أن قدم على ترصيف الحديث بغير مستند صحيح *
 قال أبو عبد الرحمن : إمامة هذين الإمامين وتسايم
 العلم لهما بالعلم في الجملة : لا يعني استقار
 نظر غيرهما من أهل العلم والتحقيق *
 ويستأرك هذين الإمامين غيرهما في العلم بالعلم
 وقد بينوا أنه جيباً مدلساً ومروءة رويته عن
 علماء جيب أكثر من حديث غير محفوظ *
 ب - رواية ابن أبي شيبة عن أبي يونس عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : « إذا قاتلتم هذكم فليجنب الوجه فإنما
 صورة الإنسان على وجه الرصمان » رواه عبد الله *
 بن ماجة في كتاب السنة ورواه ابن أبي عمير
 في السنة بنفس الإسناد بلفظ : « من قاتل
 فليجنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة
 وجه الرصمان » *
 ولقد تنسأه الشيخ محمود ص ٤٦ - ٤٧ في

قبوله لكون ابن لهيعة مدونه ، وتغافل عنه
تضعيف الجمهور له من جهة سوء حفظه ، ومن
جهة قبوله للتلقين ، وبقرينة ما حاديت ليست
من حاديت ، وليست في كتابه .

فيتمتع بها هنا ، من لم يضبط زهر الحديث ، ويحكم
من ضبطه ، ولكنه تلقى من حديث غيره .
قال ابن لهيعة كما في تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٨ :
(ما صنع جيتوني بكتاب فيقولون هذا من
حديثك فأحدثهم) .

ج - ما رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة
بإسناده لمحمد بن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا
قاتل أحدكم فليثبت الوجه فأبى الله تعالى فلو
سدم على صورة وجهه .

ينظر كتابه الشيخ التوحيدي ص ٩٧ - ١٠٠
قال أبو عبد الرحمن : الصورة هنا مضافة إلى الوجه ،
والوجه مضاف إلى مضمرة ، فحكم هذا الحديث حكم
حديث السيلفة الثاني .

ومدار هذه الرواية على محمد بن علقمة بن سواء

وقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨/٧
والذهبي في الكاشف ٣٦/٣ وابن حجر في تهذيبه
التهذيب ٨٦/٩ وتقر به التهذيب ١٤٩/٢ وقال:
صدوقه

قال أبو عبد الرحمن: الإفادة عنه عزيزة فيما يتعلق
بالجرح والعدالة، وحكمه من المستورين
ومن صدوقه ولا تعارضه رواية الحفاظ في
صبط النص برواية مثاله كما سيأتي بيان
ذلك في تبيان من ما ورد من تلك الروايات ليس
حكمه حكم زيادة الثقة.

٣- الملاحظة الثالثة: ليس الخلاف هاهنا في
إثبات الصورة له جلاله
ولما الخلاف في كونه صورة أم دم خلقت
على صورة الرصمان.

والخلاف أيضا في تفسير الحديث تفسيراً لا
يلزم منه التشبيه.

وما انتهى إليه الشيخ التوحيدي تبعاً لشيخ
الإسلام ابن تيمية استلزم أم صوم لا صولة
منهما:

أولهما : إثبات التشبيه وأنه وجه آدم
يشبه وجه الرصمان .

ولزم هذا منه المنع من تفسير الحديث مع
رد كل تفسير فسر به العلماء .

فإذا أسقطت كل تلك التفسيرات لم يبق
محي معنى محتمل غير ظاهر الزهر وهو التشبيه
ولا معنى لقوله قال : ثبت أن وجه آدم

على صورة وجه الرصمان ولا نقول بالتشبيه
لأنه لا يلغي التبرؤ منه التشبيه باللسان
والقلم مادام لفظ الحديث سيقضي التشبيه
حتما بمقتضى لغة العرب بعد استقار كل
تفسير ينجر منه التشبيه .

وثانيهما : معاكسة مذهب أهل السنة
والجماعة ، فمنهم من أثبت المعاني بمقتضى
لغة العرب وتفويض الكيفية إلى عالم الله
كما قال الإمام مالك : الاستواء معلوم
والكيف مجهول .

ثبت المعنى وفوض الكيف .
وها هنا يلزم إثبات ما يقتضي التشبيه

وتفويده المعنى .

لأنه قد قال : خلق الله آدم على صورة
الرحمان ، ولم يسقط كل تفسير للربية مذهب
منه لا يعرف معنى لا خلق الله آدم على
صورة الرحمان .

فهذا هو تفويده المعنى ، وهو عكس مذهب
السلف .

وسيقول : صورة آدم على صورة الرحمان ،
وسيسقط كل تفسير يدفع التشبيهي
حيث لا يبق عنه إلا ظاهر اللفظ الموهوم
للتشبيهي قبل تأويله ، المحتمل للتشبيهي
لأنه قد سقطت تفسيرات العلماء له .

وهذا هو بعينه إثبات التشبيهي لإثبات
المعنى ، وهو خلاف مذهب السلف .

إن المتصل به عوم إصرار زعماء الصفات
كما جاءت لا يساعده الفهم المختلف عليه
فإنها ، لأنه الخلاف كما سلفت ليس هو
عنه إثبات الصورة لله ، وإنما هو عه صورة
الله مقارنة بصورة آدم .

فالقضية ليست بحديثات معني من صفات الخالوة
جل جلاله ، وإنما هي من علاقة صفته لخلوة
بصفة الخالوة .

★ فلا بد من تأويل يمنع من التسبب على فرضه
★ ثبوت الروايات أ - ب .

ع - الملاحظة الرابعة : روايتا جيبه ابن زبير

★ ثابت وابن لبيعة ليستا بإضافتا ثقتين
★ تضافان إلى السبابة الثانية ، بل هما
مغايرتان من صدوقين غير متحققين للرواية
للتدليس وسوء الحفظ والتلقين .

★ ووجه المغايرة : الأحاديث الصحيحة التي
لم يختلف النقاد في صحتها جاءت بالإسناد
فمعنى ذلك : الحديث سماعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقصراً .

★ والرواية بالإظهار مغايرة للفظ المسحوع
بالإظهار من راويين لم يترجح في النظر
★ براوة تحملها من التدليس والتلقين ، ولم
يقم دليل على صحة الرسول صلى الله عليه وسلم
كرر الحديث مرات عديدة تشفع للألفاظ الواردة

في السيف الأول والثاني ، وفي الروايات
أ - ب - ج مما يتختم معه اضطراب المتن
والنقاد على ما اتفقوا عليه صحة وهو رواية
الإمام

وتحمل روايات الإظهار إما على الوهم ومخالفة
الحفاظ الذين رويوا بالإمام ، وإما على
دعوى م - الراويين حبيباً وابن الربيع توها
م - مرجع الضمير عائداً إلى الرصمان فروياه
بالعن على ما توها صحة من إضافة الصورة
إلى الرصمان .

٥ - الملاحظة الخامسة : هناك نقل إجماع
نقل شيخ الإسلام و يحتاج إلى بحث وتحقيقه
وهو قوله : « هذا الحديث لم يكن بين السلف
من القرون الثلاثة نزاع في أن الضمير عائداً
إلى الله فإنه مستفهم من لفظ متعددة
عن عدد الصحابة » ص ٥٤ .

قال أبو عبد الرحمن : تتبع كلام شيخ الإسلام لعله
يؤيد أسماء الصحابة والسلف الذين نقل عنهم
الاتفاق فوجهه ص ٥٤ يقول :

در فاتفاف السلف علم رواية هذا الخبر ونحوه

متله علي بن ابي رباح وحبيب بن ابي ثابت

والارعمد والقوري ومصابهم من غير تكثير الخ

وقال ص ٧٥ : « ثبت عنه الصحابة منهم تكلموا » *

جمعناه كما في قول ابن عباس رضي الله عنهما : وتعد

الى خلقه من خلقي على صورتي » .

ومتله هذا الاستدلال عليه مؤخذاته : *

أولاً : كلام ابن عباس هذا لم يرفعه الى رسول الله

صلوات الله عليه وسلم .

والمستفاد منه به لم يخرجوه .

وعلى فرصة صحته فلا يقتضيه ان يكون عنه رسول الله *

صلوات الله عليه وسلم لأنه نقل الصحابة رضوان الله

عليهم عنه في هذا الكتاب متله م وقد حدث عنه

أهل الكتاب عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم وغيره . *

وعلى فرصة من عنده رسول الله صلوات الله عليه وسلم

فليس فيه زعم عنه ابن عباس م ورسول الله صلوات الله

عليه وسلم م « خلقي على صورتي » لا تفسر *

بتفسيره في التشبيه كقولنا بأثر صورتي

التي خلقني بيدي وهي صورة أبيهم م وم

لأنه كما نراعي إنبات ما يكتله أمه ابن عباس
رضي الله عنهما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم :
فعمد باب أم ولد يجب من نراعي ما دل عليه
النص الشرعي بيقين وهو قوله تعالى هل ليس
كذلك كثير

وثانيه : يلزم فضيلة الشيخ التوجيه ومن
يرى رأييه البعث والتثريب عنه تحقيق إجماع السلف
من القرون الثلاثة ، وعنه المستفيدة من
الصحابة بطرق متعددة علم أمه الضمير عائدة لله
وهو الإجماع الذي حكاه شيخ الإسلام أنفا
ما أمنا فقد بحث فلم يجد إلا رواية ابن
عباس رضي الله عنهما الراجح أنكر عنه أهل الكتاب
وليس فيه نص عنه ابن عباس علم أن هذا رأييه
وليس فيه نص عنه ابن عباس علم أمه الجملة
لا تُفسر

وأم ما حكاه مذهب أمه الضمير عائدة لله فلا يجوز
نقله عن الأعمش والتوريث وحبيب وطلحة
وأي هزيمة وابن عمر رضي الله عنهم ، لأنه
المنقول روايتهم لا رأيهم ، ومنهج السلف

أَمْ يَرَوْنَ مَا بَلَّغْنَاهُمْ وَقَدْ يُبَيِّنُونَ صَحْنَهُ أَمْ
بِطَلَانِهِ أَمْ قَدْ يَتَرَكُونَ ذَلِكَ لغيرهم من العلماء
حيث دَوَّنَتْ مقاييس نقد الحديث وعُرفَ حكمة
الحديث.

ثم إن روايتهم هذه هي أصل الخلاف في تبوتها
ودلائلها فكيف يكون أصل النزاع دليلاً على
الارتفاع.

والحققة عندهم والعلم عند الله أَمْ لا يوجد دليل
على أَمْ القرون الثلاثة الأولى حوت إجماع
السلف على أَمْ إضافة الصورة إلى الله أَمْ
ذلك لا يفسر.

بل لما وجدت دعوى أَمْ الضمير عائده إلى الله
ووجدت دعوى أظهر اسم الرحمن مضافاً
إليه الصورة التي خلقه فليكن أَمْ أقول
لما وجدت هذه الدعوى وجد الخلاف في تبوت
النص الذي يظهر اسم البلاتة ووجد الخلاف
في كون الضمير عائده إلى الله بالنسبة للأحادية
التي أضيفت فيها الصورة إلى مضمرة ووجدت
التفسيرات العديدة لنفي التشبيه.

ووجدت المدعى في عهد مالك ومحمد فقال
مالك ومحمد واسماؤه .

ومحمد واسماؤه من ثممة الفقه والدين
ومحمد الفواد في زهدهم وعبادتهم وصلاتهم
وكنهم بـراند بخشان وريضان وليس
بمحصونين .

وهذه المسألة تردنا إلى ما هم بهلاء وقعداء
من إثبات المعنى والجره بالكيفية وتفويضها
وتنزيه الرب عن التشبيه فليس الخوف
من التعطيل بأول من الخوف من التشبيه .
وليس من أسماء الله الحسن من يقال : يا من
صورة أم دم عالم صورته ! .

فكيف نقسم بهذه الجملة بالتفسير
ثم لا يقال بقوله تعالى : هو ليس كمثله شيء
وكيف نحقق مدلوله هو ليس كمثله شيء ونحو
نفق كل تفسير لجملة (صورة أم دم عالم صورته)
بحيث لا يبقى سوى التفسير المحتمل للتشبيه .
لأنه لا يجوز التهويل بدعوى إجماع السلف
مع أنه النقل لم يتثبت تنزيهاً عن واحد من السلف

قوله نستوعب الاختلاف

ومنه ذهب من ذهب الإمام محمد في عهده وبعده عهده

قلت كما سرفه ~~ولله أسأفه~~ وله أسأفه

الإمام ابن خزيمة من ذهبهم على أنه من ذهب

القرطبي ومن ما كلام الحميدي وسكوت سفيان كما في

وهذه أقوال القرطبي عند ما قال : « أم غاد بعضهم

الرضخير على الله تعالى » الخ

بيد أم السنيخ التو جري منكر ذلك بلا

مستند فقال ص ١٩ : « قلت : هذا هو قوله

أم هذه السنة والجماعة »

قال أبو عبد الرحمن : التتمة عند أهل العلم أم مائة

فيجب أن يحكي أم قوال أهل السنة والجماعة

غير أم محمد وأسأفه

وهذه كتب المصنف من كتاب ابن قتيبة إلى

كتب ابن تيمية تحكي التفسيرات العديدة

وتدل على أن الجمهور لا يقولون بإضافة صورة

التي خلقه عليه آدم إلى صورة الله إلا أنه

باب التنزيل في الاستدلال بها حين ذلك بالتفسير

النافي للتشبيه

ص ٦٢

فإنما يتعلو

بأبواب صمته

« خلقه الله »

آدم على

صورته »

وهذه اليس

معد خلاف

فإنما الخلاف

في الظاهر

صاحب الصورة

رواية

والمنع من

تفسير الجملة

إذا ظهر

لفظ الرمان

على أنه

جل جلاله

المضافة

إليه

الصورة

٦ - الملاحظة السادسة : بناء على ما تقرر في
الأصول من وجود تفسيرات تكونه جائزة
تصحيا بمعنى أن لغة العرب لا تأباه ، ومن
وجود تفسيرات تكونه متعينة ترجيا بمعنى
أنه صحيحة في لغة العرب ودل الدليل على أن
المتكلم أرادها .

أقول بناء على هذا فقد حللت التفسيرات التي
رد عليها ابن تيمية فوجه ترك ثلاثة أقسام :
القسم الأول : تفسيرات لم يظهر احتمال تصحيحها
ولم تظهر إرادتها ترجيا لا لتأويله الرابع من
تأويلات الرازي . [انظر كتاب الشيخ محمود ص ٥١
و ٥٨] .

فهذا القسم لا تعرض له ، لأنه لا يقول
به لا يلزمه الإيرادات التي ترد عليه .
القسم الثاني : تفسيرات صحيحة في لغة العرب
ولم يرد ما يدل على ترجيح إرادتها ، كما لم
يرد ما يدل على عدم إرادتها .

فهذه تظل محتملة ، ولا يجوز الغاء احتمالها
بلا برهان .

لهذا مدعو طلبية العلم إلى التثبت في حقيقة
التفسيرات التي محوردها العلماء ورثتها
شيخ الإسلام مع منزل صحيحة الاستعمال
جائزة الاحتمال.

و م ذكر محوردها لذلك التأويل الذي احتله ابن
خرجة وهو م أن صورة الرصمان إضافة خلقه
كما في بيت الله وناقته الله و م ربه الله.

فقد نازح شيخ الإسلام في صحة احتمال م
٩٨ - ٩٩ بعدة وجوه لا يتصل م منها شيئاً.

فمن ذلك الوجه الأول م وجوه رداً م تبعية
وهو قوله م لا يمكن قبل خلق م دم صورة مخلوقة
خلق م دم عليه.

فهذا الإلزام لا يلزم م لأنه خير داخل في
دعوى الاحتمال م بل الدعوى تقتصر على م

صورة م دم التي م صوراً م دم م هي خلقه
الله م فمعنى م خلقه م دم على صورة الرصمان.

م صوراً م صورة التي م به على الله م خلقه
عليه.

ومن ذلك الوجه الثاني م رده م يقوم على دعوى

الذي

مـ اضافة المخلوقه جاءت في الرعيان القائمه
بنفسر كالتاقت والبيت

ويقوم على دعوى مـ الصفات القائمه بغيرها اذا

مـ ضيفت كانت اضافة صفته لولي موصوفه *

فصورة الله صله به الله وعلم الله

قال أبو عبد الرحمن : انما تلزم الدعوى الأول لو كان

المراد بالصورة الصفه *

بينما المراد علم احتمال ابن خزيمة مفعول الله

فان صورة مـ مفعولات الله لأله التصوير

فعله مـ والمصور اسم والصورة مفعوله *

والله يقول : مـ في مـ صورة ما شاء ركب

فكل صورة انسانية فهي صورة العبد لأن صفته

التي منخر اياه ربه

وهي صورة الرصمان لأن مفعوله وملكه *

وعلى هذا تسقط دعوى شيخ الإسلام الثانية

لأنه لا يتعين هاهنا صمد صورة الرصمان على

مـ من صفته مـ لأن الله صوراً هي مـ خلقه *

وملكه وذلك غير صورته التي هي صفته

ومـ ذلك الوجه الثالث مـ رده يقوم على دعوى

من كل شيء خَلَقَ اللهُ فلا ميزة لإضافته صورة
آدم إلى الله بهذا المعنى.

قال أبو عبد الرصمة : بل هناك ميزتان :

أولاهما : من الله خلق آدم بيده ، وصورته صورة منه خلقه
ومخارجهما : من السبابة يقتضي التنويه
بخلق الله في هذا الموضع.

فبالنسبة للسبابة الأول يحتل تبدل
صورة آدم بعد أن كان من الله الأرض ،
ويحتل أن في حجم بني آدم ، فيثني رسول
الله من على صورته لم يتبدل ، ومن التبدل
حصل لذريته بنقوص الحجم.

ولغة العرب لا تأخذ تفسير « على صورته »
بمعنى : لم يتبدل صورته.

وبالنسبة للسبابة الأول : فهناك تشتم
وتفويض للوجه ، والوجه من خلق الله والتزام
بما خلقه الله لا يجوز.

كيف وقد خلق الله آدم بيده ؟
كيف وقد امتن الله على بني آدم بحسن
خلقهم ؟

وهكذا بقيت ردود شيخ الإسلام فليس
الوقت الآن يسمح بالتابعة لأنني لم أقصد
التأليف المستقل وإنما رسم ما
مراه منها وما يدعو العلماء إلى البحث
القسم الثالث: تفسيرات صحيحة في لغة
العرب متعينة من مراد المتكلم براهين الترتيب
ولا يجوز العدول عن البرهان
ففيه ذلك السبيل الأول: يتعين في الأصل
أن يكون الضمير لأدم ولا يُعدله ذلك إلا
بذلك برهانه ذلك: أنه من دم أقرب مذكور
ومن السبيل خبر عن المخلوق وفعله الخالوي
وليس خبراً عن الخالو وصفاته لأنه الجملة
عن خلقه من وطوله وثقله ولأنه ضمير
صورته وطوله متحد بضرورة السبيل فإن
من عيه ضمير صورته إلى الرصمان لزم إعادة ضمير
طوله إلى الرصمان ولا بد من برهانه يفرض به
من يعود إليه الضمير في الكناية في هذا الموضع
ولا برهانه ومنه صفة عود الضمير لأدم في
المراد بعد تعيينه في السبيل وهو كونه إلهية

تنسب إلى آدم لأن صفة « ومنز ما سلف »
 من كونه « على صورة » بمعنى : لم تتبدل
 وارجو ملاحظات هذه الأصول اللغوية عند
 مطالعة اعتراضات شيخ الإسلام ص ٦٤ وما بعدها *
 ومن ذلك السياسة الثانية : يتعين في الأصل
 أن يعود الضمير إلى وجه المصروب وإن كان آدم
 أقرب مذكور « لأنه الخبر عن الوجه المصروب » *
 وفي حديث هذا السياسة : « لا يقولن أحدكم
 لأخيه : قبح الله وجهك ووجه أمك » *
 فلو خالفنا ظاهر اللغة العربية واتبعنا شيخ
 الإسلام في جعل الضمير للفظ الجلالة : لكان
 الأمر خلوياً جداً لورود كلمة « أمك » *
 ولأن السياسة تقتضي تشبيه الله « لأن
 السياسة على النهي عنه ستم الوجه » *
 بكونه آدم على صورة الله
 فإذا حُرمت كل التفسيرات تعين أنه لوجه
 الله شبراً وتشبيهاً *
 ٧ - الملاحظة السادسة : أُسره الله وأسره
 كل من يقرئ رسالتي هذه أنني أعتقد نقوه

* وورع الشيخ محمود حسب المستفيض عندي *
 من سيرته العطرة عن زنده وورع *
 ولا امرى - وانا العبد المقيصر - انني اكثر *
 تورعاً من فضيلته ، ولكنه لما فاض بي ربي الى *
 العزيمه وردني اليه رداً جميلاً برأيت اني *
 تحفظ علم عقيدتي وصمايتي لكتاب التوحيد وفه *
 ما منني الله اياه من علم احب الي واهب *
 من المتابعة الحمياء لمن اعتبرهم من سلفي *
 الصالح ومن لا يكون شيئاً يذكر امام علمهم *
 وعلمهم بالامرهم بشراً ، ويحسن زواج ما زاه *
 من وهلاتهم من خلال ما خلفوه لنا من علم *
 نافع ، وتأصيل نبي ، واجتراد نزيه *
 ويعلم الله كثرة مستأغلي ، و انني لم اقصه *
 التأليف في هذه المسأله ، وانما غرضي *
 المبادرة الى ابداء ملاحظاتي ودعوة القدر *
 العلم للثبوت وتعاون علومهم .
 * ومن هذا المنطلق اطلب من اصحاب الفضيله *
 ومن كل طالب علم ان لا يعميه حبنا المسترل *
 لشيخ الاسلام عن مغالطات وقعت عنه غير

قصد في هذه المسألة التي طيرة ، وإنا
 م راد رضى الله زهر ما يرى ويعتقد أنه
 الحق فوقه الخ لا ما يليه بل عقد بشري
 غير معصوم ولا يتحقق له الصواب دائماً
 وبتفسيرها هنا إلى بعض ما عند لي من الملاحظات
 على حجل وهي كالتالي :

في ص ٧٦ قال شيخ الإسلام :
 لا فرق بين المعنى عند أهل الكتاب من الكتب لما نزل
 عنه الأنبياء كالقوراة فإنه في السفر الأول
 من : (سنخلة بشرأ على صورتنا يشبهها)
 ويتابع بقية كلامه إلى الوجه التاسع ص ٧٧
 وقال ص ٦٣ : وما كان من العالم الموروث من
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولنا من نستشعره
 عليه بما عند أهل الكتاب إلى الخ

قال أبو عبد الرحمن : لقم حتى شيخ الإسلام
 عليه من يقيم البرهان على أنه في العالم الموروث
 عنه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : ثم الله خلقه
 بشرأ على صورة الرصمان يشبهها !!
 واليهود إلى الآن يقولون عن الله : إنسان كبير !!

* * * * *
 م ما إذا كان في العلم الموروث عنه محمد صل الله
 عليه وسلم من الله منزله^{وَبَدَّ} عن التشبيه والمثيل
 والنظير فيجب رد ما في التوراة واعتبار
 * ذلك من تحريفهم وتفسيرهم تعال الله عما يقولون *
 * * * * *
 * قال ص ٦٤ « إن الله خلق آدم على صورته
 ولم يتقدم ذكر وجه يعود الضمير إليه »
 * قال أبو عبد الرحمن : كيف يكون هذا و آدم عليه
 السلام أقرب مذكور^{وَالْبَرُّ عَنهُ} *
 وقال في نفس الصفة : وما ذكر بعضهم من أن
 النبي صل الله عليه وسلم رآه رجلاً يضرب رجلاً
 * ويقول قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك *
 فقال : خلق الله آدم على صورته
 * * * * *
 * * * * *
 * قال أبو عبد الرحمن : يكفي الحديث الصحيح المذكور
 في السبيل الثاني فعود الضمير للوجه الأرمي
 * المنزه عن ضربه *
 * * * * *
 * في ص ٦٤ قال : « الحديث الأخر لفظه : إذا
 * قال محمدكم فليجنب الوجه فإنه خلقه آدم على

صورته ، وليس في هذا ذكر م حذو يعود الضمير
إليه .»

قال أبو عبد الرحمن : كيف هذا وقد ذكر المخبر
عنه وهو الوجه . وجه الجنس الأدمي *
وفي ص ٦٥ رد على ابن خزيمة في إيراد
رواية : لا يقولن أحدكم قبج الله وجهك
ووجهك مستجب وجهك فإله الله فله آدم علم
صورته . *

فقرر ابن تيمية أنه ليس فيه ذكر م حذو يصلح
عود الضمير إليه ، ولم يتقدم ذكر مضروب .
وإذ لم يبق إلا المقدس فلا بد من العود
للأسماء الصريح وهو الله . *

قال ص ٦٥ : « أما إذا تقدم اسم صريح قريب
إلى الضمير فلا يصلح أن يترك عوده إليه ويعود
إلى مستتر متقدم لا ذكر له في الخطاب .
وهذا مما يعلم بالضرورة فساد في اللغات .»

قال أبو عبد الرحمن : المؤخذات منه وجوه :
أولها : أن هناك ظاهراً غير مقدس وهو « وجهك » .
وثانيها : ليس الظاهر أولاً بإعادة الضمير إليه إذا جازم

	★	★	★	★	★	
	<p>غيره وإن كان مقدراً ، بل العبرة بالمرح ولو قلت : « إذا صار بتة زيدا ، وصار بل فلا عليك إذا ، وجعت ما جنته وجهه » .</p>					
★	<p>فضمير جنته يعود للوجع المقدر ، ولا يعود لزيد الظاهر ، لأنه الخبر عن الوجع ، والاستمرار متعلق به .</p>					★
★	<p>وقد يتعين عود الضمير لأنه الصريح وإن لم يكن مقرباً مذكوراً ، إذا كان الخبر عنه كما في قوله : « لا تستغرب فروسية زيد ما دام مع بني يربوع ، و امرى مملوك زيد و رث الفروسية » .</p>					★
★	<p>فضمير موالية يعود لمملوك المضاف ، ولا يعود إلى زيد المضاف إليه ، لأنه الخبر الثاني عن مملوك زيد وليه عنه زيد .</p>					★
★	<p>وفي قوله تعالى : « و آتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل » . يترشح أنه ضمير جعلناه عائد للكتاب وإن كان موسى هدى ، لأنه الخبر عن الكتاب .</p>					★
	<p>يقوله شيخ الإسلام ص ٦٥ : « فإن الله خلقه »</p>					
	★	★	★	★	★	

آدم على صورة بنىء كلهم ، فخلق صبيهم واحد لم يتقدم
له ذكر بأمر الله فخلقه آدم على صورته في غاية
البعده . . . الخ . . .

قال أبو
عبد الرحمن :

★ ليس هناك تخصيص بالنسبة لصورته ، لأنه
المراد وجه جنس الأدمي .

ولم يقل آدم أنه الضمير لأحدكم في قوله : ماذا
قاتلتم أحدكم .

★ وإنما الضمير للوجه الجنس في قوله : فليجنب
الوجه .

★ وعلى فرض عوده لأحدكم فذلك عام لوجه كل
مخاطب به ليدل على ضمير الجماعة فيم أحدكم .

★ قال ص ٦٦ لا ذرية آدم خلقوا على صورة
آدم ، لم يخلقه آدم على صورهم . . . الخ . . .

★ قال أبو عبد الرحمن : ها هنا موافقان :

أولهما : أنه سيق الإسلام استعمل ص ٦٥
ما ذكره ها هنا فقال : فإنه الله خلق آدم على
صورة بنىء .

★ ومخرجا : لاستبارة في هذا التعبير لتساوي
البشر - آدم وبنىء - في الصورة ، وإنما لإقلاق

	☆	☆	☆	☆	☆	
	<p>في الاستبانه . وعلم هذا يكونه معن خلقه آدم علم صورة وجه المعزوب ثم صورتته مثله صورتته .</p>					
☆	<p>بهم قرر شيخ الاسلام ثم المراد صورة الرصمانه . ولو كان المراد صورة آدم لما كان لذكر الوجه معن اذ به بنيه كيديه ورجله كرجله .</p>					☆
☆	<p>قال ابو عبد الرحمن : ها هنا مؤلفه ثان : اولهما : انه يلزمه في صمد الامر علم صورة الرصمانه ما يلزم به غيره صمد الامر علم صورة آدم ، لانه لله صفات غير الوجه .</p>					☆
☆	<p>ومضاهما : ان للوجه مزيد خصوصيه في تبينه الضرب والشتم لانه يشرف الرضاه ، وفيه يشرف الجواس .</p>					☆
☆	<p>وما دامت المضاربه مدافعة فليكن بما دون الاشرف والاهم .</p>					☆
☆	<p>وما شتم وتقبيح غير الوجه فلا يجوز بنهوه اخرى ، ولا يجوز تقبيح خلقه الله .</p>					☆
☆	<p>ولما ورد النص ها هنا علم الهم الاشرف وهو الوجه لاسيما انه عرف الناس ان</p>					☆
	☆	☆	☆	☆	☆	

يسبوا الوجوه إذا أرادوا التقبير
 رُغم شيخ الإسلام أنه السلف لا نزاع بينهم
 في عود الضمير لله ووجهه أنه الأمة اتفقت
 على تبليغ الحديث وتصديقه إلا أنه طائفة
 روت الجملة الأولى فقط وهي قوله : فإذا قاتل
 أحدكم فليجتنب الوجه ولم يذكر الثانية
 وطائفة روت الجملة الثانية وهي : فخلو الله
 آدم على صورته .
 فصار الحديث متواتراً .
 انظر ص ٤٥ - ٥٥ قال أبو عبد الرصد : هذا النزاع
 خارج عن هذا الاتفاق الذي دلل عليه ابن
 تيمية ، لأنه لا نزاع في ثبوت الحديث بجملة
 بل ضمها صاحب الصورة .
 وإنما الخلاف في تفسير صاحب الصورة بأنه الله
 كما أنه الخلاف في ثبوت الرواية التي وردت
 بلفظ المضمرة وهو كونه « الرصمان »
 وهذان الأمران غير داخليين في الاتفاق الذي
 عزاه شيخ الإسلام للفكر ، وإنما هذا الأمر
 من هذا الكلام .

